الاسم فان قلت لا يكفى فى المثنى الاتفاق فى اللفظ
بل لا بد من الاتفاق فى المعنى ولذا تاولوا الزيدين
با لمسميين بزيد فلا يطلق قرآن الا علا الطهرين
او الحيضين لا علا طهر وحيض قلت هو مختلف
فيه قال الاندلسى يقال العينان فى عين الشمس
وعين الميزان فهم يعتبرون فى التثنية والجمع
الاتفاق فى اللفظ دون المعنى ولو سلم فليكن
مجازا وجميع باب التغليب من المجاز لان اللفظ
لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع
للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور
والاناث اطلاق على غير ما وضع له وقس على هذا
جميع الامثلة السابقة والاتية ومنه تغليب الجنس
الكثير الافراد على فرد من غير هذا الجنس مغمور فيما
بينهم بان يطلق اسم ذلك الجنس على الجميع
كقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس عد ابليس من الملائكة لكونه جنيا واحدا
فيما بينهم ومنه تغليب الاكثر على الاقل من جنس بان ينسب
الى الجميع وصف يختص بالاكثر كقوله تعالى حكاية لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا
ادخل شعيب بحكم التغليب فى العود الى ملتهم مع انه لم يكن
فى ملتهم قط حتى يعود اليها وانما كان فى ملتهم من
امن به ومنه تغليب المتكلم على المخاطب او الغائب
كو انا وانت فعلنا وانا وزيد ضربنا ومنه تغليب المخاطب

على الغائب

على الغائب نحو انت وزيد فعلتما وانت والقوم فعلتم
قال الله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرا بتا
الخطاب والمعنى تعملون انت يا محمد وجميع من سواك من المكلفين
وغيرهم ولا يجوز ان يعتبر خطاب من سواه من غير
اعتبار التغليب لامتناع ان يخاطب فى كلام واحد
اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع
فافهم وقال الله تعالى فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم اى جزاؤهم وجزاؤك وقال يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون فان الخطاب فى لعلكم شامل للناس
الذى توجه اليه الخطاب اولا وللذين من قبلكم الذى
ذكر بلفظ الغيبة لان لعلكم متعلق بقوله خلقكم لا بقوله
اعبدوا حتى يختص بالناس المخاطبين اذ لا معنى
لقولنا اعبدوا لعلكم تتقون ومنه تغليب العقلاء
على غيرهم باطلاق اللفظ المختص بالعقلاء على الجميع
كما تقول خلق الله الناس والانعام ورزقهم فان
لفظ هم مختص بالعقلاء وقد يجتمع فى لفظ واحد
تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء على غيرهم كقوله
تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام
ازواجا يذرؤكم فيه اى خلق لكم ايها الناس من انفسكم
اى من جنسكم ذكورا واناثا وخلق للانعام ايضا
من انفسها ذكورا واناثا يبثكم ويكثركم ايها الناس
والانعام فى هذا التدبير واجعل لما فيه من التكلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)